العرب
الإثنين 2020/03/30
السنة 42 العدد 11662

لاعبو كرة القدم الأجانب يعيشون غربتين

نجوم اللعبة الشعبية يفتقدون الملاعب وعائلاتهم

منع فايروس كورونا الجماهير من متابعة الحفلات الفنية والمباريات الرياضية مباشرة، كما حرم نجوم الرياضة من موجات التصفيق والتشجيع بعد أن أغلقت الملاعب وتوقفت البطولات، فأصبح نجوم اللعبة الشعبية الأجانب يعيشون غربتين، الأولى لأنهم بعيدون عن الملاعب والجماهير، والثانية لأنهم وحيدون دون عائلاتهم التي سافرت إلى أرض الوطن.

لندن – جذبت كرة القدم مواهب من حول العالم، تركت بلدها بحثا عن مزاولة اللعبة الشعبية للالتحاق بأندية كبيرة واللعب أمام مدرّجات تغصّ بالمشجعين، ورفع كؤوس وألقاب، وجني مبالغ طائلة من الأموال، لكن هذه الصورة تبدّلت جذريا في الأسابيع الماضية، حيث وجد العديد من اللاعبين أنفسهم عالقين في بلاد غريبة، بعيدا عن عائلاتهم وعن الكرة، في ظل الأزمة التي فرضها فايروس كورونا المستجد.

ودفع الوباء المستجد الذي تسبب بوفاة الآلاف في مختلف دول العالم، إلى تجميد النشاط الرياضي بشكل شبه كامل، وفرض قيود صارمة على حركة التنقل والسفر للحدّ من تفشّيه.

ومنذ نحو ثلاثة أسابيع أو أكثر، يجد لاعبو كرة القدم لاسيما في أوروبا، أنفسهم خارج روتين حياتهم اليومية، ضغط التدريب والمباريات وصخب الملاعب، استعيض عنه بتمارين محدودة للحفاظ على اللياقة البدنية، والتزام البقاء في المنازل والتواصل مع الآخرين عبر تقنية الفيديو لا أكثر.

وفي ظل الصورة المبهمة بشأن الآتي من الأيام ومتى تسمح الظروف الصحية عالميا بمعاودة المباريات، تبحث الفرق عن الحفاظ على رابط أساسي بين أفرادها، وإن بتواصل افتراضي عن بُعد.

يقول مدرب فريق برايتون الإنجليزي غراهام بوتر، إن التواصل عبر الفيديو "هو طريقة للحفاظ على اتصال ببعضنا البعض، لنؤسس نسقا معيّنا لأنني أعتقد أن هذا الأمر مهمّ (...) كل لاعبينا هم هنا في المملكة المتحدة. لهذا من المهمّ بالنسبة إلينا أن نبقى على تواصل ونجري حوارات دورية ونتأكد من أنّ الجميع في صحة جيّدة".

ويتابع، أن العديد من لاعبيه "بعيدون عن عائلاتهم، يفتقدون أفرادها وهذا أمر نتفهمه. نتعاطف مع ذلك، لكننا ارتأينا أن الخطوة الصحيحة هي الحدّ من السفر الدولي، والبقاء في المنزل بسلام". وأتاحت أندية أخرى لعدد من لاعبيها الأجانب العودة إلى بلادهم في ظل توقف المباريات على المستويين المحلّي والقارّي في أوروبا، وقبل التشدد الكبير الذي فرض على صعيد حركة النقل الجوي.

فثلاثة من نجوم باريس سان جرمان الفرنسي، هم البرازيليان نيمار وتياغو سيلفا والأوروغوياني إدينسون كافاني، عادوا إلى البرازيل والأوروغواي، قُبيل دخول فرنسا مرحلة العزل المنزلي الإلزامي.

في المقابل، وجد الإسباني بيدرو لاعب تشيلسي الإنجليزي نفسه عالقا في لندن بعيدا عن عائلته، وفي حجر صحي أيضا بدأ قبل حتى الإجراءات الرسمية المحلية، بعد ثبوت إصابة زميله الشاب في الفريق كالوم هودسون-أودوي بفايروس كورونا.

وقال اللاعب البالغ من العمر 32 عاما "من الصعب عدم رؤية أولادك، ذويك، أقربائك، عدم التواجد بقربهم في زمن معقّد وصعب علينا جميعا".

وفي تصريحات لإذاعة "كادينا سير" الإسبانية، أكد اللاعب السابق، "أقول لهم ابقوا في المنزل، وأنني مشتاق إليهم".

أما مدرب برمينغهام الإسباني بيب كلوتيت، فأعاد عائلته إلى إسبانيا عندما كان ذلك لا يزال متاحا، وبقي هو في إنجلترا للاهتمام بعمله.

ويوضح، "أنا عالق بين عالمين (...) أشعر بأنني غير قادر على أداء وظيفتي بالشكل الملائم. أفكر دائما، ربما يجدر بي العودة إلى إسبانيا للتواجد مع عائلتي، لكنني غير قادر على ذلك لارتباطي بعملي".

بالنسبة إلى العديد من لاعبي كرة القدم، فإن التحدي الأبرز في الوقت الراهن هو سبل ملء الوقت الشاغر.

وكانت إيطاليا الدولة الأولى بين البطولات الخمس الكبرى مع إسبانيا وفرنسا وألمانيا وإنجلترا، تعلن في مارس تعليق كامل النشاط الرياضي حتى الثالث من أبريل، وهو موعد يبدو في حكم الممدد حاليا بعدما باتت البلاد الأكثر تضررا عالميا بـ"كوفيد- 19"، وأعلنت حتى مساء السبت عن تسجيل أكثر من 10 آلاف حالة وفاة مُعلنة بسببه.

يقول حارس مرمى نادي يوفنتوس البولندي فويتشيخ تشيشني في تصريحات لشبكة "سكاي إيطاليا" الرياضية، "بطبيعة الحال أعاني من الضجر بعدما مرّ أكثر من أسبوعين على العزل المنزلي" الذي فرضه النادي على أفراده بعد تأكد إصابة مدافعه دانييلي روغاني بالفايروس. ويتابع، "أنا بمفردي في تورينو لأن عائلتي عادت إلى بولندا. على الرغم من ذلك، يمكنني القول إنني أمضي وقتا مسالما. أنام كثيرا".

اعتاد اللاعبون المرتبطون بأندية خارج بلادهم، السفر بشكل دائم، إما لرؤية أفراد عائلاتهم وتمضية إجازات، وإما للالتحاق بصفوف المنتخب الوطني في فترات المباريات الدولية، لكن توقّف المنافسات على مختلف الصعد المحلية والقارية والدولية، يمنح هؤلاء وقت راحة إضافيا لم يكن في الحسبان.

من هؤلاء، الأرجنتيني إيفر بانيغا لاعب إشبيلية الإسباني، والذي من المقرر أن ينتقل إلى الشباب السعودي في الموسم المقبل. خاض ابن الـ31 عاما، 65 مباراة دولية مع الأرجنتين، وكان يضطر للسفر عبر المحيط الأطلسي غير مرة خلال الموسم للالتحاق بالمنتخب.

يقول بانيغا، "الأمر غريب لأن كرة القدم موجودة دائما معنا. عندما تتوقف منافسات الليغا (الدوري الإسباني)، ثمة مباريات دولية. حتى في الصيف، نخوض مباريات ودية قبل انطلاق الموسم".

وفي حين يشير إلى أن هذا النمط كان يولّد "شوقا كبيرا لأحبابنا"، يوضح انه في ظل الوقت المتوافر لديه الآن "أغلب ما أقوم به هو استغلال الوقت مع زوجتي وأولادي والاستمتاع بتمضية الوقت مع العائلة".

السؤال الأكبر المطروح حاليا هو متى يمكن لعجلة مباريات كرة القدم ان تعاود الدوران. لكن أحدا لا يحمل إجابة حاسمة في ظل وضع صحّي يتطوّر بشكل أو بآخر يوميا. لكن المؤكد أن اللاعبين، وخصوصا المقيمين بمفردهم، باتوا يفصحون عن حنينهم لرياضتهم على رغم كل تعبها.

ويقول الفرنسي كريستوفر جوليان لاعب نادي سلتيك الاسكتلندي "تستيقظ ولا تعرف ما العمل (...) حاليا نحن نعيش حياة مختلفة، تجعلك تدرك كيف هي الحياة كل يوم من دون كرة قدم. اشتقت لكرة القدم".

الملاعب في ركود

من المهم أن نبقى على تواصل

> النجم البرازيلي نايمار واحد من اللاعبين في فريق باريس سان جرمان الذين عادوا إلى بلدانهم قبيل دخول فرنسا مرحلة العزل المنزلي الإلزامي

عمال النظافة في المغرب يواجهون أخطار كنس كورونا

الرباط – الشوارع خالية من المارة إلا ما ندر، فالمغرب في حالة طوارئ صحية غير مسبوقة، يقتصر التنقل على الالتحاق بأماكن العمل بالنسبة لأولئك الذين لا غنى عن حضورهم.

إنهم عمال النظافة الحاضرون في كل مكان، لكننا بالكاد نراهم، لا أحد ينتبه إليهم، على الرغم من أن لا حيّ يخلو منهم، ولا عين تخطئهم. شوارع المدن وأزقتها عناوينهم التي يفنون فيها زهرة عمرهم من دون مظلة تحميهم من لهيب الشمس وزمهرير الشتاء.

"الفايروس سيء الذكر زاد الطين بلّة، فنحن نواجه على الدوام، بصدر عار، خطر الإصابة بالأمراض بسبب تفشي الجراثيم والفطريات حول حاويات القمامة وداخلها، وها نحن اليوم نواجه عدوّا جديدا قد يصيبنا على غفلة منا"، يقول أحمد، عامل النظافة، بحذر في إشارة إلى جائحة فايروس كورونا التي تجتاح مؤخرا البلاد والعباد.

يجوب هؤلاء العمال غير المرئيين الأحياء في أطراف النهار وحين يهجع الناس في آناء الليل، مسلحين بعصا تقف على مكنسة يميطون بها الأذى الذي يلقيه الأنام على الطريق وبجانبيه. فترى ذا شيبة بيضاء يكنس أطراف الشارع، وشابا في مقتبل العمر يرفع حاوية قمامة، غير آبه بالروائح النتنة التي تنبعث منها. "الروائح أهون علينا من الخطر المحدق بنا الآن. ولكن لا بد من نكران الذات والاستمرار في العمل حتى لا تتفاقم الأوضاع الصحية بسبب انتشار النفايات المطروحة أرضا في الأزقة والأحياء"، يقول العامل الشاب من تحت كمامته، في تصريح لوكالة المغرب العربي للأنباء، داعيا المواطنين إلى "الالتزام بمبادئ السلامة والحرص على إقفال الأكياس جيدا قبل رميها في الحاويات. فذلك أكثر أمنا لنا ولكم".

يبدأ عامل النظافة عمله في الساعات الأولى من كل يوم جديد، دون اكتراث بأشعة الشمس الحارقة التي تلفح محيّاه أو البرد القارس الذي يشل جسده أو حتى الغبار الشديد الذي يسد أنفه، بهاجس وحيد هو تنظيف الأزقة والشوارع والفضاءات العامة والأسواق، وجمع النفايات المنزلية، حرصا على نظافة البيئة وسلامة المواطنين، خصوصا في ظل الإجراءات الاحترازية التي يفرضها الوضع الراهن.

حاملا مكنسته بقفازيه وعيناه متعلقتان بالحاوية الواقفة أمامنا، يقول أحمد، "مهنتنا مهنة خطرة. لا أتحدث عن الحوادث اليومية، أو خطر الإصابة بالزجاج أو الأدوات الحادة المتراكمة بالقمامة، فهذا أمر تعودنا عليه. بل أقصد مغبة تفشي الجراثيم والفايروسات، لأننا نتعامل بشكل مباشر مع المخلفات التي قد تكون معدية أو ناتجة عن شخص مصاب"، مستطردا، "لذا يجب أن يتذكر كل شخص، قبل رمي مخلفاته، أن من سيجمعها بعده إنسان مثله لديه أسرة وأطفال".

هم الجبهة الثانية، أو لعلها الأولى، في معركة حماية الصحة العمومية جنبا إلى جنب مع الطواقم الطبية، إذ يجد عمال النظافة أنفسهم وجها لوجه في مواجهة "كوفيد19-". بيد أن طيفا كبيرا لا يدرك وعورة هذه المهنة، خصوصا في ظل الظروف الراهنة، والأمراض التي تحاصر عمالها جراء عدوى الأمراض المنقولة من النفايات، وذلك على الرغم من كل التدابير الوقائية التي اتخذتها الجهات الوصية لفائدتهم ومن أجل حمايتهم، بالأساس من فايروس كورونا المستجد.

> في معركة حماية الصحة العامة يجد عمال النظافة أنفسهم جنبا إلى جنب مع الطواقم الطبية في مواجهة الفايروس

يقول أحمد "لدينا قفازات وكمامات للوقاية من الفايروس. ونقوم بتعقيم حاويات القمامة بمحلول خاص لقتل الجراثيم والفايروسات. وشاركنا أيضا في أيام تحسيسية بشأن كيفية حماية أنفسنا وغيرنا من هذه الجائحة، بأخذ الاحتياطات الضرورية واستعمال المعقمات والمطهرات. ويضيف، "لكننا بحاجة إلى المزيد من المستلزمات الوقائية ومنتجات التطهير والتعقيم حفاظا على حياتنا وحياة عائلاتنا".

في معركته للقضاء على جائحة فايروس كورونا، أطلق المغرب حملة تطهير واسعة النطاق، من خلال تعقيم الهواء والتنظيف بالمبيدات الصحية، شملت مختلف المرافق العمومية والأسواق والحاويات والأزقة والساحات شارك فيها عمال النظافة أيضا. وتم توزيع الكمامات والقفازات على العمال والسائقين، وأخذ الاحتياطات الضرورية، واستعمال المعقمات والمطهرات في أماكن تجمع العمال، وذلك في إطار الحملة الوقائية التي تقوم بها مختلف المصالح بإشراف من السلطات المحلية.

وفي التفاتة إنسانية محمودة، اجتاح وسم "شكرا عمال النظافة" مؤخرا، مواقع التواصل الاجتماعي تعبيرا عن عظيم الامتنان لهم لما يقدمونه من خدمات جليلة للمجتمع واعترافا بمجهودهم المبذول من أجل السهر على نظافة المدن والأحياء والحفاظ على البيئة.

ودعا عدد من الناشطين عبر الشبكات الاجتماعية عموم المغاربة إلى تخفيف العبء على قطاع النظافة، بتحمل كل مواطن مسؤولياته برمي النفايات في أماكنها المخصصة.

"عامل النظافة مثله مثل الطبيب الذي يداوي مرضاه والمعلم الذي يعلم طلابه. إذا لم يعمل البعض منا في هذه المهنة من أجل خدمة المجتمع، فمن سيقوم بهذه المهمة؟"، يتساءل أحمد بكل صدق مستحضرا قول الرسول صلى الله عليه وسلم "أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللهِ أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ". يؤدي عمال النظافة واجبا وطنيا ساميا ومهمة اجتماعية نبيلة، صحيح أن مهنتهم لا تستلزم حل معادلات رياضية أو معالجة تعقيدات تقنية، بيد أن رسالتهم، على بساطتها الظاهرية، تحتاج روحا إنسانية ونكرانا للذات في سبيل المساهمة في تجميل المظهر الحضاري للمدن والمجتمعات.

منسيون رغم أنهم في الواجهة